رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثاني

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ان قرأنا في الدرس الماضي احاديث واثارا - 00:00:00

تحث على التفكر في ايات الله وهي مخلوقاته سبحانه مثل حديث تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق ومثل الايات التي فيها الامر التفكر وهي كثيرة مثل قوله تعالى ان في ذلك لايات - 00:00:28

لقوم يتفكرون ومثل قوله تعالى كل شي روح الارض فانظروا ومثل قوله افلا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها - 00:01:02

قوله افلم يسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كيف بدأ الخلق ونحو ذلك من الادلة الكثيرة وذلك لان النظر في هذه الايات الكونية يعطي العاقل معرهة - 00:01:39

وايمانا قويا بعظمة الخالق سبحانه اهليته لان يعبد وحده فانه اذا نظر في هذا الكون وما فيه من العجائب عرف ان الذي كونه والذي اوجد على كل شيء قدير وانه خالق كل شيء - 00:02:12

وان الذين عبدوا غير الله ما قدروه حق قدره ولا عظموه حق عظم حق تعظيمه حيث رفعوا بعض المخلوقات الى درجة الخالق وصرفوا لها خالص حق الله تعالى وجعلوا لها - 00:02:50

شيئا من التصرف والملك الذي هو حق الله تعالى وملكه وكان الكثير من السلف يحثون الانسان على ان ينظر في هذا الكون وفي ايات الله تعالى ويتأمل ما فيها من العبر - 00:03:22

اني اذكر مثلا قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرجنا به من الثمرات - 00:03:56

من كل الثمرات فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فانه ذكر ست ايات عظيمة اذا تأمل الانسان فيها او في بعضها عرف قدرة من انشأها ولهذا لما تكلم عليها ابن كثير رحمه الله - 00:04:23

قال بعد ذلك الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة وانشد قول ابن المعتز فيا عجبا كيف يوصل الى كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. ولله بكل تحريكة - 00:04:57

وتسكينة ابدا شاهد في كل في كل شيء اية ولهذا اذا طلب المشركون اية نبههم الله تعالى الى عدة ايات مثل قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر من العلامات - 00:05:30

التي نصبها لعباده ليستدلوا بها على قدرته وكذلك قوله تعالى ومن اياته من يرسل الرياح مبشرات اي تبشر بالخير وتبشر بالمطار والرزق والى اخر الاية وكذلك قوله ومن اياته ان خلقكم من تراب - 00:06:05

ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ومن اياته خلق السماوات والارض الى اخر الايات التي يذكر الله ان هذه من اياته فتأملوا فيها وتفكروا فيها لتأخذوا منها عبرة وموعظة عظيمة - 00:06:38

فان من تأملها تعجب كيف ان الذي ومنعها احكمها واتقنها واعطاها كل ما تحتاج اليه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اذا تأمل الانسان نفسه خلق الانسان عرف انه ليس فيه شيء من اعضائه يقال انه عبث - 00:07:10

كل ما فيه من الاعضاء والهواسب فان له فان له من مئة وله وظيفة لا يقوم بها غيره ولاجل ذلك اكثر العلماء من حث الانسان العاقل

على ان يتهكر حتى في اقرب شيء اليه - 00:07:52
تفكر في نفسه لما تكلم الامام ابن القيم رحمه الله على قوله تعالى على قوله والذعرية ذرا تكلم على الايات التي بعدها لانه يتكلم على اقسام القرآن وصل الى قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم - 00:08:24
ثم انه رحمه الله طال الكلام على قوله وفي انفسكم استغرق اكثر من مائة صفحة او مائة وخمسين صفحة من كتابه الذي سماه التبيان اقسام القرآن وقد رحمه الله بكلام عجيب - 00:08:59
وظائف اعضاء الانسان وبيان وظيفة كل عضو من نهر رأسه الى ابهاميه مما يدل على انه رحمه الله قد اعطاه الله تعالى فكر قوة معرفة اذا قرأت هذه هذه الاوراق بهذا الكتاب - 00:09:34
عرفت قدرة من انشأ الانسان بل ومن انشأ هذا الكون ان الله تعالى قدر وجود هذا الانسان على هذه الكيفية ثم اعطاه من كل ما يحتاج اليه حتى تتم بذلك حياته. وحتى يتفكر ويتأمل. ويعرف ان الذي خلقه - 00:10:20
قادر على ان يعيده كما بدأه كما بدأنا اول خلق نعيده وان الذي خلقه هو الذي خلق جميع هذا الكون باجمعه وان المخلوقين كلهم لا يقدرون على شيء من ذلك - 00:10:58
ولذلك يقول الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل يستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الذباب هذه الحشرة المستقذرة الصغيرة الحقيرة لو اجتمع الخلق ان يخلقوا مثل هذا الذباب - 00:11:33
يعني يركب مفاصله ويركب اعضاءه ويركب اجنحته. ويمحق فيه الروح حتى يتحرك وحتى يطير وحتى يأكل ويتغذى لم يستطيعوا لذلك لان الذي خلقه هو خالق الكون كله ولذلك يقول الله تعالى في اية اخرى خلق السماوات بغير عمد ترونها. والقى في الارض - 00:12:07
بكم يعني هذه الجبال التي ارساها حتى لا تضطرب بكم ولا تتحرك ثم يقول بعد ذلك هذا خلق الله. فاروني ماذا خلق الذين من دونه هذا هو خلق الله الذي ابدع هذا الكون وحده. اروني ماذا خلق الذين من دونه - 00:12:48
هل خلقوا شيئا مثل خلق الله ورد ايضا في الحديث القدسي قول الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليحلقوا ذرة او ليحلقوا ضره او ليخلقوا شعيرة هذا على وجه التحدي - 00:13:25
انهم لا يقدرون على ان يخلقوا ذرة من اصغر المخلوقات هذه الحشرة الصغيرة لا يقدرون ان يخلقوها وينفخ فيها الروح ويجعل فيها ايديها يديها رجليها واعضاءها الداخلي الداخلة مثلا وسمعها وبصرها وبطنها - 00:13:54
عروقها ونحو ذلك فليخلق ذرة او ليحلقوا شعيرة. يعني هل يقدرون ان يخلقوا هذه ينبتها الله تعالى ويجعل عليها هذا الغلاف هذه الاغلهة التي تكسوها وتحيط بها بحاجة انها تكون مثل الطبيعية بحيث انها اذا بذرت نبتت وان متت - 00:14:24
وكذلك المرة ولوئ صوروا مثلها لكن آآ لا يقدر على ان يخلق مثل البرة التي خلقها الله يقول الله تعالى ان الله خالق الهم والنوى خالق الهب. حب الحنطة هذا الحلق الذي فيه - 00:15:04
جعله الله تعالى سببا لعبادتها. وكذلك النواة نواة التمر جعل فيها هذا الذي في وجهها بحيث انها اذا بذرت نبتت نخلة فهل يقدر احد ان يصنع مثل هذه النواة بحيث تنبت الى بذرة او مثل - 00:15:36
هذه البرة او الشعيرة التي اذا بذرت نبتت وسمبلت وصارت ياك سنابل وذات قصم واغصان لا يقدرون على ذلك اذا الذي يقدر على ذلك هو الله تعالى وحده. فيجب ان يعترفوا له بالفضل. وان يعترفوا - 00:16:07
عظمته في هذه الازمنة هذه المذاهب الالحادية والتي تنسب الامور الى ان هذا الطبائع انها طبيعة. طبيعتها فيقال لهم من الذي طبع الطبيعة؟ من الذي اوجدها؟ الطبيعة لابد لها من طابع - 00:16:37
ابيات الحكمي رحمه الله يقول ولا نسيخ لعصري يفوه بما يناقض الشرع او اياه يعتقد. يرى الطبيعة في الاشياء مؤثرة. اين الطبيعة يا مخذول اذ وجد اين الطبيعة اذ وجدوا - 00:17:18
اذا فنعتقد ان هذا الكون اوجده ربنا سبحانه بجميع ابراهيم واوجد في كل جهة ما يناسبها ولذلك يلهت الله تعالى الانظار الى هذه

الموجودات والمخلوقات في مثل قوله تعالى عنه - 00:17:46
الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا. وجعل القبر فيه لنورا وجعل الشمس سراجا. والله انبتكم من الارض نباتا يعني ان اصلكم ولدتم من الارض بخلق ابيكم يا خالتي ادم ائمتكم من الارض نباتا. ثم يعيذكم فيها ويخرجكم اخراجا - 00:18:21
اي بعد موتكم تعودون الى الارض وتكونون ترابا. ثم يخرجكم اخراجا. والله جعل لكم والارض بساطا. هذا من ايات الله جعل لكم الارض بساطا. هاي فراشا تتكلمون عليه جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا هجاجا - 00:18:57
وهكذا الايات الكثيرة التي يذكرها الله تعالى للدلالة على قدرته فمثل قوله تعالى الم نجعل الارض كفاك اهياء وامواتا ومثل قوله الم يجعل الارض بهذا الى اخر الايات ومثل قوله اانتم اشد خلقا ام السبع - 00:19:30
الى اخر الاعياد ومثل قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الى اخر الايات التي يذكر الله تعالى فيها قدرته وانه المتفرد بهذا كله الذي يتفكر في ايات الله تعالى يأخذ من ذلك عبرة وموعظة - 00:20:06
بذلك عموم قدرة الله على كل شيء وعظمته ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في اخر كتابه كتاب التوحيد باب قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة - 00:20:37
والسماوات مطويات بيمينه ثم انه اورد الادلة التي تدل على عظمة الخالق سبحانه نحن نرى ساعة هذه الارض اتساعها وكيف وسعت من عليها. من هذه المخلوقات التي لا يحصيها الا الله - 00:21:07
سواء هلبري او هالبحر وهي ارض واحدة قد ذكر الله تعالى ان الارض سبع في قوله تعالى الله الذي خلق سبعة سبع سماوات ومن الارض مهنهن هاي سبع اراضين اين الاراضين الاخر - 00:21:37
التي اخبرني الله تعالى بها لا يعلم مكانها وموضعها الا الله نحن خلقنا على هذه الارض. ومنها خلقنا وفيها نعود. ولكن لابد ان نصدق بما اخبرنا الله. وبما اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:09
من وجود الاراضين السبع وكذلك من وجود السماوات السبع. ومن سعة ما بيننا وبينه او بيننا وبين السماوات كما اخبر صلى الله عليه وسلم بان المسافة التي بين الارض والسماء مسيرة خمسمائة سنة - 00:22:39
الارض انسان ما امكن ان يقطعها في اه خمسين سنة على قدمه او اقل او اكثر فكيف بمائة سنة؟ فكيف بخمسمائة سنة؟ لا شك ان هذا دليل على هذا الكون - 00:23:08
كذلك ايضا ذكروا وذكر ان كيف كل سماء مسيرة خمس مئة سنة وان ما بين كل سماعين كذلك وان فوقها ماء او بحر من اعلى اسفله الى اعلاه. كما بين سماء الى سبأ - 00:23:36
وانه كذلك ايضا هبلة العرش ورد ابراهيم وصفهم ما يدل على عظمتهم حتى قال صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك ما بين شحمة اذنه الى اعتق مسيرة خمسمائة سنة او كما قال - 00:24:08
لا شك ان الذي خلقهم اعظم واجل من ان يقاس بخلقه. او ان يعطى احدا من الخلق شيئا من حقه واذا عرف المؤمن وتفكر في هذا كله اخذ عبرة وموعظة انه - 00:24:37
نحن كن ضعيف انك مخلوق ضعيف لا تملك شيئا ولو ملكت ما ملكت فانك لا تحيط بشيء ولا تملك شيئا. وان الخلق كلهم انني اذا لو اجتمعوا على ان يحركوا ساكنا لم يرد الله تحريكه لم يقدروا على ذلك - 00:25:10
وانهم جميعا لا يستقلون بايجاد شيء ما اراد الله تعالى ايجاده اذا كان الله اخبر بان الارض قبضته وان السماوات مطيات بيمينه فهذه الارض وهذه السماوات حقيرة صغيرة بالنسبة الى عظمته. حتى - 00:25:40
ورد في حديث او في اثر عن ابن عباس ذكره الشيخ رحمه الله في اخر كتاب التوحيد يقول ما السماوات السبع والارضون السبع في كف الرحمن الا كحبة خردل في يد احد - 00:26:08
صغيرا اصغر من حجم الدخن هذه الحبة حبة خردل ما يقبض الانسان مثلا الفين او ثلاثة الاف بكفه فهذه السماوات سعتها والاراضين بسعتها في كف الرحمن كحبة خردل يعرف المسلم - 00:26:28

بذلك عظمة الرب سبحانه وتعالى. ثم يعظمه ويعبده حق عبادته. ويعرف بعد ذلك ان الخلق كلهم لا يملكون لانفسهم فضلا عن غيرهم نفع ولا ضرا وانهم لم يخلقوا شيئا بل هم المخلوقون - 00:27:00

ولو اه احتالوا ولو فعلوا ما فعلوا. ولو صنعوا هذه الصناعات التي رحمهم الله تعالى عليها فان قدرتهم محدودة ولذلك آآ نرى انهم يظهرون العجز عن ادراك الامور الغيبية وكذلك عن ادراكه - 00:27:32

الاشياء القريبة عجزوا مثلا عن ادراك ماهية الروح التي في الانسان التي يكون بها حيا وبخروجها كونوا ميتا وكذلك ارواح الحيوانات وما اشبهها عجزوا عن معرفتكمها فاذا عجزوا عن ذلك - 00:28:05

سلموا الامر للرب تعالى عرفوا انه الذي يملك ذلك كله انه هو الذي يستحق العبادة كما ذكر ذلك ائمة المسلمين وعلماؤهم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:33

قال رحمه الله تعالى حدثنا محمد ابن عباس ابن ايوب قال حدثنا عبد الوهاب بن عبدالحكيم الوراق قال حدثنا علي بن عاصم قال حدثنا عطاء بن الشايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:29:07

فكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فانما بين كرسيه الى السماء السابعة سبعة الاف نور وهو فوق ذلك تبارك وتعالى. قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثنا - 00:29:27

جعفر بن محمد قال كان عتبة لغلام يقطع الليل بثلاث صيحات يصلي العتمة ثم يضع رأسه بين ركبتيه يفكر فاذا مضى ثلث الليل صاح صيحة ثم يضع رأسه بين ركبتيه يتذكر فاذا كان السحر صاح صيحة - 00:29:47

قال احمد فحدثت به عبد العزيز فقال لي حدثت به بعض البصريين فقال لا تنظر الى الصيحة ولكن انظر الى الامر الذي كان منه فيما بين الصيحة الذي صاح منه - 00:30:07

قال حدثنا احمد بن حسين قال حدثنا عبد الله بن عيسى الصفاوي اخبرني ابو عبدالله الشحام قال قلت له ما ما كانت عبادته يعني عتبة الغلام قال كان يستقبل القبلة فلا يزال في فكرة وبكاء حتى يصبح. قال حدثنا الوليد قال اخبرني ابو حاتم قال - 00:30:23

تحدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتذكرون في الدنيا - 00:30:50

يعني زوال الدنيا وفنائها واقبال الاخرة وبقائها. قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو سعيد الكسائي قال حدثنا من جاب قال اخبرنا بشر عن ابن عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال - 00:31:07

ومن كان في هذه اعمى يقول من كان في الدنيا اعمى عما يرى من قدرته من خلق السماء والارض والجبال والبحار والناس الدواب واشباع هذا فهو عما وصفت له في الاخرة ولم يره اعمى واضل سبيلا - 00:31:27

يقول وابعد حجة. قال قال وابو الطيب واحمد بن روح قال حدثني قال حدثني احمد ابن والدي بن مقداس الباهلي قال حدثنا سعيد الاشعث الخزاعي عن محمد بن الجعدي عن عبد الرحمن بن بدير العقيلي عن ابي سلمة صاحب اللؤلؤ عن الحسن قال كتب عمر ابن الخطاب رضي - 00:31:45

الله عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه واذا احببت ان تحقر عملك فتذكر فيما انعم الله عليك وقد وقد عقوبته في الذنوب انما فعل بادم الذي فعل اكلها فقال وانما لعن ابليس وجعله شيطانا رجيما من - 00:32:12

لسجدة ابى ان يسجدا وجعل منهم قردة وخنازير من اجل اصابوها يوم السبت وقدره ان يعدو فيه فتفكر في نعيم الجنة وملكها وكرامتها فاذا فكرت فيها ذا كله عرفت نفسك - 00:32:42

عملك وعلمت ان عملك لن يغني عنك شيئا الا ان يتغمدك الله برحمته وبعفوه قال حدثنا احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله ابن محمد ابن عبيد عن محمد ابن الحسين قال حدثني وليد ابن - 00:33:01

صالح قال حدثني ابو كثير اليماني قال وهب منبه المؤمن مفكر مذكر مزدجر تذكر فعلته السكينة فسكن فتواضع. قنع فلم يهتم. رفظ الشهوات فصار حراء القى الحسن فصارت له المحبة زهد في كل فان فاستكمل فاستكمل العقل - 00:33:19

فقلبه متعلق بهمه وهمه وهمه موكل بميعاده لا يفرح اذا فرح اهل الدنيا لفرحهم بل عليهم سرمد ما هو دهره محزون. وفرحوا اذا نامت العيون يتلو كتاب الله تعالى يردده على قلبه. فمرة - 00:33:46

من يفزع قلبه ومرة تهمل عيناه. يقطع عنه الليل تلاوة ويقطع عنه النهار بالخلوة مفكرا مستصغرا لاعماله قال وهب هذا ينادي ينادى يوم القيامة في ذلك الجمع العظيم على الخلائق - 00:34:08

قم ايها الكريم فادخل الجنة. قال حدثنا احمد بن عمر. قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني محمد ابن الحسين قال حدثني يوسف ابن الحكم قال حدثني قال حدثني شيخ من قريش من بني امية قال - 00:34:30

لكان مبيت ابن الاسود يقول زوروا القبور كل يوم تذكركم الموت وتوهموا جوامع الخير كل يوم في الجنة بعقولكم وشاهدوا الموقف كل يوم بقلوبكم وانظروا الى المتصرف بالفريقين الى الجنة او النار. او النار او النار بهممكم. واشعروا - 00:34:50

قلوبكم وابدانكم ذكر النار ومقامعها واطباقها. قال حدثنا احمد ابن عمر قال حدثنا ابراهيم ابن عبد السلام قال حدثنا داوود ابن رشيد قال بشر ابن الحارث تفكر في عظمة الله تبارك وتعالى - 00:35:15

تعلم كيف تقدم عليه؟ قال جدي رحمه قال جدي رحمه الله رحمه الله تعالى عن سهل قال حدثنا ابو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال لما نزلت هذه الاية والهكم اله واحد لا - 00:35:33

لا اله الا هو الرحمن الرحيم. نقم المشركون وقالوا اله واحد ان كان صادقا فليأتنا باية فانزل الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله تعالى لايات لقوم يعقلون - 00:35:53

قال جدي عن ابي عثمان عن الحلواني قال حدثنا عبدالمجيد بن ابي وقاض عن وهيب بن الورد قال عيسى عليه السلام كل سكوت ليس به تفكر فهو سهو. قال جدي عن اسحاق ابن اسماعيل عن اسحاق ابن سليمان عن معاوية ابن يحيى عيون - 00:36:16

ان ميسرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يذكرون عظمة الله عز وجل فقال ما كنتم تذكرون قالوا كنا نتفكر في عظمة الله عز وجل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في الله فلا تتفكروا - 00:36:36

في الله فلا تتفكروا. الا فتذكروا في عظم ما خلق الله. الا فتفكروا في عظم ما خلق الله. قال حدثنا علي ابن اسحاق قال حدثنا حسين المروزي عن ابن المبارك قال حدثنا اسماعيل ابن مسلم عن ابي المتوكل الناجي رضي الله عنه - 00:36:59

عن النبي صلى الله عنه ان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قام ذات ليلة باية من القرآن يكررها على نفسه قال حدثنا علي قال حدثنا حسين قال حدثنا ابن المبارك - 00:37:21

قال اخبرنا عبيد الله بن عبدالرحمن بن موهب قال سمعت محمد بن كعب القرضي يقول لان اقرأ في ليلتي حتى اصبح اذا انزلت والقارعة لا ازيد عليهما واتردد فيهما واتفكر. احب الي من ان اهذ من ان اهذ القرآن - 00:37:36

ليلتي او قال انثره نثرا. قال حدثنا الحسن بن محمد بن ابي هريرة قال حدثنا عبد الله ابن عبد الوهاب. قال حدثني عبدالرحمن بن علي البصري قال حدثنا خالد عن ابي العالية الرياحية انه سأله رجل - 00:37:56

ما يفتح الفكرة قال اجتماع الهم فانه اذا هم فكر واذا فكر ابصر واذا ابصر اعتبر. الا وانه اذا قمة رغبة العبد بعدت فكرته. واذا بعدت فكرته فتحت له ابواب ابواب السدد. فصار ينتقل - 00:38:14

العمل وصار يعرف الشيء بقلبه. فاذا كان كذلك اخرجه ذلك الى التعظيم لله عز وجل. فاذا كان كذلك فقيل يا ابا العالية ما رداه الله قال البر واللين والخشوع والتواضع فاذا كان كذلك - 00:38:34

فسقاه الله شربة من حبه. فبها يعطى بفكرة ساعة عبادة شهر. قال حدثنا احمد ابن ابان عن احمد ابن الحواري قال حدثنا عبد الله بن محمد الانطاكي قال حدثنا ذليب قال حدثنا ديلم عن الحسن رحمه الله قال - 00:38:54

اوصيكم بتقوى الله وادمان الفكر. فان ادمان الفكر فان الفكر ابو كل بر وامة افتح خلال الخير كله. وبه يحضر وبه يحضر تسديد الله عز وجل كل موفق. واعلم ان خير ما ظفر - 00:39:14

مدرك من تفكر مخالصة الله والشرب بكأس حبه وان احباء الله هم الذين ورثوا طيب الحياة. وذاقوا نعيمها مما وصلوا اليه من مناجاة

حبيبهم ربما وجدوا من حلاوة حبه في قلوبهم ولا سيما اذا خطر على بال منهم - 00:39:34
على بال منهم ذكر مشافهته وكشف سطور الحجب عنه افعله في المقام الامين والسرور واراهم جلاله واسمعهم لذة منطقه ورد عليهم جواب ما ناجوه به ايام حياتهم اذ قلوبهم مشهوفة واذ مودتهم اليه معطوفة. واذ هم له مؤثرون واليه منقطعون. فليبشروا - 00:39:58
فليبشر المصغون لله ودهم بالمنظر بالمنظر العجيب بالحبيب. فوالله ما ارى يحل لعاقل ولا يجمل به ان يستوعب سوى حب الله عز وجل قال حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس قال حدثنا سلمة قال - 00:40:25
حدثنا سهل بن عاصم قال حدثنا عبد الكبير بن المعافى عن عمران قال سمعت ابي يذكر ابن ادريس قال ان لي عليك حقا. قال سل حقك. قال اوصني. قال عليك الاعتبار بالدنيا فانه يرق لك قلبك - 00:40:46
ويعوى يعظم لك باعتبارها الفكرة فان القلب اذا اذا رق انفتح وان اعتبارك ساعة خير من عبادة سنة وتفكر طرفة عين خير من عبادة حين من الدهر قال حدثنا ابن ايبان عن سلمة قال حدثنا سهل بن عاصم عن ابن ابي جميل عن ابيه عن عبدالله بن المبارك رحمه الله - 00:41:12
ان رجلا بالبصرة كان يقول التذكر مادة العبادة. قال وبلغني عن سفيان ابن عيينة رحمه الله قال التفكر مفتاح الرحم الا ترى انه يتفكر فيتوب قال حدثنا احمد بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن عبيد قال حدثني ابو جعفر الادمي - 00:41:39
قال كان يقال الهم بالعمل يورث الفكرة. والفكرة تورث العبرة والعبرة تورث الحزم. والحزم يورث العزم والعزم يورث اليقين واليقين يورث الغنى والغنى يورث الشكر والشكر يورث المزيد والمزيد يورث الجنة. قال حدثنا عن عبد الله بن محمد القيسي قال حدثنا محمد بن اسحاق - 00:42:00
قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول انما يعاينون اذا تفكروا هذه الاثار منها ما هو مرفوع ومنها ما هو موقوف وردها باسانيدها كما سمعنا قد يكون في بعضها - 00:42:24
في بعض الاسانيد مقال ولكنها جاءت للعبرة ولا يترتب عليها حكم تحليل او تحريم انما فيها موعظة وفيها تذكير وفيها ترغيب وترهيب وفيها تخويف وتعليم اذا تأمل العاقل فيما ترشد اليه هذه الاثار - 00:42:50
انه يعرف ان مدارها حث الانسان على ان يعمل عقله فيما بين يديه وفيما خلفه وفي الامور التي قبله والتي بعده ولا يكون الامعة الذي لا يتبع لا يقول شيئا وانما - 00:43:29
يقلب غيره ويتبع غيره وذلك لان الله سبحانه اعطى الانسان خاصة هذا العقل الذي به يحصل الادراك وسلب هذا العقل من الدواب والبهائم والحشرات والوحوش والطيور وما اشبهها امر الانسان بان ينظر بعقله - 00:44:03
فان نظره بعقله اقوى من نظره ببصره ولذلك قال تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذاني يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - 00:44:45
الذي يفقد حاسة البصر ويرزقه الله عاقلا ذكيا عقلا مفكرا لا شك انه يتعكل هذا الكون ويعرف كمال قدرة من اوجده ويأخذ عبرة من كل شيء حتى من اقرب شيء اليه وهي نفسه - 00:45:13
فيأخذ بنا اية وعبرة على عظمة من اوجد هذا الكون وبيان انه سبحانه هو الاله الحق المستحق لان يعبد ويؤهد فاما من لم ينتفع بهذا العقل فانه اقل حالا من الدواب - 00:45:51
من المهائم وكان الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم يعني قدرنا اهلها كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفكهون بها بدأ بالقلوب وذلك لانها التي يتميز بها الانسان ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها - 00:46:22
معلوم انهم يسمعون غادة ويبصرون ولكن لم ينفعهم بصرهم ولا تفكيرهم ولا سمعهم لانهم جعلوا تفكيرهم في امورهم الدنية وفي معيشتهم وفي وما اشبه ذلك عنه. وجعلوا هذا هو الذي فيه نظرهم. وهو الذي فيه تفكير - 00:46:58
ولن يهكر فيما امر بان يتفكر فيه من هذه المخلوقات العلوية والسفلية فلاجل ذلك حرموا من فئة هذه الحواس فكانوا اقل هالة من

البهائم ولذلك قال اولئك كالانعام بل هم اضال اولئك هم الغافلون - 00:47:35
ويقول تعالى في اية اخرى ان تحسبوا ان اكثرهم يسمعون او يعقلون منهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا بئست الحال ان يشبه الانسان بالبهائم بالانعام السارحة التي لا الى عقل لها ولا تفكير ولا نظر - 00:48:05
ما اه تتغذى به فقط هذا هو الاصل فاذا فكر الانسان وتأمل رزقه الله عقلا ورزقه فهما وعرف ما خلق وعرف ما امر بها وازداد بصيرة في دينه وتأمل فيما بين يديه وما - 00:48:40
بانه ما خلق عبثا ولن يترك هملا كما امر الله اخبر الله بذلك في قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى. الذي اوجده واوجد هذا الكون كله. وسخر - 00:49:16
هذا الانسان كلما يحتاج اليه لا يمكن ان يهمله لا يؤمر ولا ينهى لابد ان يكون ربه الذي اوجده وخلقه فرض عليه فرائض وامره باوامره ومن اعظمها ان يعرف ربه وان يعبده وحده - 00:49:46
الله تعالى الذي هو رب الارباب والذي هو مدبر هذا الكون بهي من اوجب الواجبات واذا عرفه عبده وحده واخلص العبادة له وصرف او انصرف بقلبه وقال به عن كل ما سوى الله تعالى ولم - 00:50:17
ابقى في قلبه متسع لمخلوقك امتلأ قلبه بعظمة الله تعالى وبجلاله وبكبريائه فيكون بذلك من اهل الايمان حقا الذين صدقوا بانفسهم وصدقوا الله ما عاهدوا الله عليه واره ما خلقوا له وائتمروا بما امروا به. فكانوا بذلك من اهل - 00:50:47
هل العقول الذين نفعتهم عقولهم قد سمعنا هذه الادلة التي فيها الامر بالتفكر ان يتفكر في المخلوقات وان النبي عليه الصلاة والسلام قال تفكروا فيما خلق الله. وكرر ذلك وقال لا تتذكره الخالق - 00:51:23
لماذا لان صفات الخالق اذا يحيط بها المخلوقون قال الله تعالى ولا يحيطون ولا يحيطون به علما ولا يحيطنا بشيء من علمه الا بما شاء فاذا عجزوا عن ادراك مواد هذه المخلوقات التي - 00:51:53
يرونها ويشاهدونها بالطريق الاولى ان يعجزوا عن ادراك كونه تعالى وماهيتها وما تكون منه لا شك انهم عاجزون عن ذلك كما هو مشاهد يعجز الخلق مثلا عن ان يدركوا فلماذا - 00:52:29
تكون هذه الارض منبتة هذه غير منبتة ولماذا تمت هذه الحبة فيكون بنعم مثلا شجرة كبيرة او صغيرة ويكون منها او من نموها ثمر ويكون منها ايضا اغصان واهنانا واوراق وما اشبه ذلك يغذيها هذا الماء - 00:53:06
الذي جعله الله تعالى مادة هذه الموجودات وكيف مثلا ان الله تعالى اوجد هذا البحر هذه البحار العميقة التي لا يقدر قدرها الا الله. وكيف ما نظمت هذه المياه مع مرور الوه - 00:53:46
عليها وهي لن تنقص ولن تتغير. وكيف وجدت فيها هذه الحيوانات التي ملأتها كبيرة او صغيرة منوعة لا يعلم ولا يعلم مادتها التي خلقت منها الا الخالق وحده سبحانه لا شك انها - 00:54:15
هذا كله دليل على عظمة من اوجد هذه المخلوقات. فلذلك يتفكر لسانه في هذه الموجودات التي بين يديه ويصرف بصره ونظره وعقله عن التفكر في الخالق لانه عاجز عن ان يصل الى ذلك وانما يتذكر ان ربه سبحانه اعظم من كل شيء - 00:54:45
واجل من كل شيء واكبر من كل شيء وانه الخالق لكل شيء وانه هو الخالق وما سواه هو المخلوق ولعله بذلك يكون من الذين اه من الذين امتثلوا امر الله بالامر - 00:55:15
بالتفكر والتذكر - 00:55:35